

أبو هريرة

[102] الحجة فجدوها وتمادوا بالكفر عنادا ﷻ تعالى ورسوله صلى ﷻ عليه وآله فأمره بالاعراض عنهم، ولمزيد عنايته في تهذيبه وتفضيله على البشر حذره بما طبع البشر عليه من التأثير القلبي، والتزفر النفسي عند هجوم الجاهلين بسفهم وبذاتهم، وسمي ذلك التأثير الطبيعي نزغا من الشيطان على سبيل التجوز تنزيها لنبيه عنه، وتنفيرا له منه إذ كان صلى ﷻ عليه وآله لا ينفر من شئ نفوره من الشيطان، ومما يشبه عمله فقال عز من قائل: (وَمَا يَنزَغُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ) يوهن صبرك عن احتمال سفه الجاهلين ويدعوك إلى إظهار الغضب منهم (فاستعذ بالله). فاین هذا المعنى عما جاء في حديث أبي هريرة من شد الشيطان على رسول الله صلى ﷻ عليه وآله ليقطع عليه صلاته ؟ الامر الذي لا يجوز بحكم العقل والنقل. (فان قلت): ما تقول في الآية 52 من سورة الحج (وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد، وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك) الآية. (قلنا): ان من المعلوم بحكم الضرورة من دين الاسلام ان رسول الله صلى ﷻ عليه وآله وسائر الرسل والانبياء عليهم السلام لا يجوز عليهم أن يتمنوا ما لا يرضى الله به وحاشاهم ان يتمنوا من الامور كلها إلا ما كان فيه رضا ولعباده صلاح. وقد كان صلى ﷻ عليه وآله يتمنى لاهل الارض كافة ولكل واحد منهم أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ولا سيما الاقرب إليه منهم فالاقرب والشيطان كان يلقي في هذه الامنية (1) بغروره وحيله ما يشوهها في نظر من كان كأبي لهب وأبي جهل ممن استحوذ عليهم بفتنته فصددهم عما تمناه الرسول لهم من خير الدنيا والآخرة حتى أغراهم بقتاله واستئصاله. (1) الامنية ما يتمنى والجمع امان واما ني. (*)